مؤلّفات الخوري بطرس التولاوي

كتب

(وفقًا للتسلسل الزمنيّ للصدور لكلّ باب)

➢ الأدب

١. **الرسائل (إفراديّة): ست رسائل حول خلاف الموارنة والمرسلين (اليسوعيّين) في حلب: مخطوط**

✓ **رسالة العام ١٦٩٧**، بالفرنسيّة أو الإيطاليّة: وجّهها إلى قنصل فرنسا في حلب السيّد لوبْلان، وإلى الوزير الفرنسيّ "بونشرتران"، وفيها يدافع عن اليسوعيّين في المدينة، ويعرب عن تألّمه من المشادّات الحاصلة بين الإرساليّات هناك[١].

✓ **عريضة ٢٦ حزيران عام ١٧١٣**، باللاتينيّة: هي "العريضة" المرفوعة إلى قداسة الحبر الأعظم البابا إكليمنضوس الحادي عشر، والموقّعة منه ومن وكيلي الطائفة في حلب آنذاك: يوسف داود زَكْرَه، وشاهين مَسامِحه، وفيها يطلبون "الإنعام بغفران كامل عن روح الأموات كلّ نهار إثنين على مذبح مار الياس (...) والإنعام ذاته عن روح الأموات في يوم تذكارهم". كما يطلبون من قداسته بأن لا يترك شعبه "المارونيّ بغير راعٍ (...) وهو بين ذئاب خاطفة من ذوي بدع"، وأن لا "يهمل القطيع المارونيّ، وإن جَرِبَ فيه غنم"[٢].

✓ **رسالة ١٢ أيّار عام ١٧١٥**، بالكرشونيّة: هي الرسالة التي رفعها التولاوي، إلى البطريرك يعقوب عوّاد، ويخبره فيها بالحكم الذي أصدره "المجمع المقدّس" (سنطو فيجيو Le Saint Office) في روما لصالح الموارنة، وثبّت فيه "سلطانهم في الرسالة" على المسيحيّين غير الموارنة في حلب. "وقُبل الحكم في الديار المشرقيّة بأنّه قول بابويّ فصل"[٣]. وقد أورد نوفل، في أطروحته، نصّ هذه الرسالة مترجمًا إلى الفرنسيّة[٤].

✓ **رسالة ١٣ أيّار عام ١٧١٥**، بالإيطاليّة: هي الرسالة التي رفعها التولاوي، بالإيطاليّة، إلى "دي بيليران" (De Péléran) القنصل الفرنسيّ في حلب، في اليوم التالي لرسالته المرفوعة إلى البطريرك. وقد ذكرها نوفل في أطروحته، وذكر عنها تفاصيل وافية. فهو يذكّر فيها بالاتهامات التي ساقها اليسوعيّون ضدّ الموارنة، ويعلن عن عزمه الردّ عليهم بكلّ صلابة، كما يقترح حلولًا يراها ناجعة لإنهاء هذا الصراع وحلّ مسائله[٥].

---

1. Naoufal, Antoine, ***Butrus Tûlawi et son traité sur les Attributs Divins***, Thèse de doctorat (dactylographiée), Institut Catholique de Paris, Université De Paris- Sorbonne, 1ère partie, La vie et l'œuvre de Butrus Tûlawi, 1988, p 106.

٢. الحاج، الخوري نبيل، "الخوري بطرس التولاوي وأثره في النهضة"، مجلّة المنارة، السنة ٢٥، العددان ١و٢، ١٩٨٤، ص ٣٠٨. وهذه العريضة تأتي مباشرة، وبعد فترة تقلّ عن الأسبوعين، من انتهاء قضيّة البطريرك يعقوب عوّاد الذي أُنزل عن كرسيه البطريركيّ في ٤ حزيران عام ١٧١٠ وإعادته إليه في ١٤ حزيران عام ١٧١٣، ومبادرة موارنة حلب بالخضوع له، المرجع نفسه، ص نفسها.

٣. مرجع نفسه، ص ٣٠٩.

4. Naoufal, Antoine, pp 76-79.

5 . Naoufal, Antoine, pp 79, 80, 106.

- ✓ **رسالة ٢٨ تشرين الأوّل عام ١٧١٨**، بالفرنسيّة أو الإيطاليّة: هي رسالة موقَّعة منه، ومن الكهنة الثلاثة: رزق الله الدويهي، وسركيس الجمري، ويوسف العسكريّ، ضدّ القسّيس الفرنسيّ لمدينة حلب. ذكرها نوفل ولم يعطِ أيّ تفصيلات حول مضمونها، ولا إلى من وُجّهت[١].
- ✓ **رسالة ٣ شباط ١٧٢٩**، باللاتينيّة: هي الرسالة التي رفعها إلى السمعاني في روما "حول الدعاوى التي قدّمها البطريرك يعقوب عوّاد على المطران فرحات". وقد نشأ الخلاف مجدّدًا بين موارنة حلب والبطريرك عوّاد حين عقد الأخير، في نيسان ١٧٢٨، "مجمعًا دعا إليه ابن أخيه المطران سمعان، والمطران الياس محاسب وبعض خرّيجي مدرسة روما، وأصدر على أثره منشورًا منع فيه الرهبان اللبنانيّين من تلاوة الرتب الكنسيّة وخدمة القدّاس باللغة العربيّة". وكتب البطريرك إلى مجمع نشر الإيمان متّهمًا الحلبيّين بأنّهم سبب البلبلة والشقاق في الطائفة، وأنّهم غيّروا "طقوسها وعوايدها ورتبها"[٢]. وقد أورد نوفل، في أطروحته، نصّ هذه الرسالة مترجَمًا إلى الفرنسيّة[٣].

٢. **المواعظ**، بالكرشونيّة، الخطابة (دينيّة مسيحيّة)، مخطوط

إنّ مجموعة المواعظ التي خلّفها التولاوي، بالكرشونيّة، تقع في أربعة أجزاء. ونُسَخُ المكتبة المارونيّة في حلب هي بخطّ يده. يمتدّ تاريخ وضعها من سنة ١٧٠١ لغاية سنة ١٧١٨. تشتمل مجموعة المواعظ هذه على ما يقارب الثماني مئة موعظة، وتتمحور حول الكتابات المقدّسة في مقاربات تتسم بالتحليل العقلانيّ المشفوع بصرامة أخلاقيّة رفيعة، والمعبَّر عنه بأسلوب خطابيّ هو غاية في الإقناع.

➢ الدين

٣. **كتاب المسبحة الورديّة**، بالعربيّة ترجيحًا، روحانيّات، مخطوط

يعود تاريخ وضعه إلى العام ١٦٩٠. ذكره القسّ مَنَش تحت عنوان **رسالة في عبادة الورديّة**. ويذكر د. الرَّيّحاني أنّ ثمّة نسخة ورقيّة ورقميّة منه موجودة في مركز الحفظ الإلكترونيّ في جامعة سيّدة اللويزة تحمل الرقم SP043/MC وعنوانها **مقالة وفيّة في عبادة الورديّة**، يعود تاريخ نسخها إلى العام ١٨١١[٤]. وينقل الخوري نبيل الحاج، عن البطريرك الدويهي، أنّ التولاوي "هو الذي أدخل بينهم (أهل حلب) عبادة مسبحة الورديّة".

٤. **مرآة النفوس**، بالعربيّة، روحانيّات، مخطوط

هو كتاب في الصلاة العقليّة وضعه في العام ١٦٩٠. ثمّة نسخة ورقيّة منه في دير مار أنطونيوس الكبير في روما تحمل الرمز SP048/Rm بالإضافة إلى نسخة رقميّة في جامعة سيّدة اللويزة. ذكره الأباتي فهد في فهرسه تحت هذا العنوان،

1. Naoufal, Antoine, p 106.

٢. الحاج، الخوري نبيل، "الخوري بطرس التولاوي وأثره في النهضة"، مرجع سابق، ص ٣١٦.

3 . Naoufal, Antoine, pp 87- 90.

٤. الرَّيّحاني، أمين ألبرت، مقدّمة مخطوط **الإيساغوجي أو المدخل إلى المنطق**، منشورات جامعة سيّدة اللويزة، زوق مصبح، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص ٢٢ –٢٣.

وذكر أنّ منه نسخة في مكتبة دير مار أنطونيوس بروما، وأعطاها الرقم ١٨٥ (ص ٦٦– ٦٧). وذكر ثلاث نسخ أخرى منه، في ثلاثة مواضع تالية من فهرسه، تحت العنوان التالي **مرآة النفوس لعمل الرياضة**، وأعطى كلًّا منها الرقم التالي: ١٩٩ (ص ٧٢)، و٢٤٠ و٢٤١ (ص ٨٨ و٨٩). ويتضمّن الكتاب مقدّمة، وسبعة أبواب، وخمسة عشر تأمّلًا، وثلاثة فصول، وينتهي بنصيحتين.

٥. **شرح مختصر بالواجب معرفته لراغب الكهنوت والرعيّة**، بالكرشونيّة، تحقيق وتقديم (لاهوت)، مخطوط

أَوْلَى التولاوي اهتمامًا خاصًّا لهذا الكتاب الذي وضعه يوسف شمعون [بربور] السمعانيّ مطران طرابلس سنة ١٦٨٤، فاعتنى "بتهذيبه" وترتيب نظام تأليفه سنة ١٦٩٧. هذا ما يرد في الصفحة ١١٤ من مخطوط الرهبانيّة المارونيّة المريميّة في لبنان. ثمّة نسخة ورقيّة ورقميّة من المخطوط في مركز الحفظ الإلكترونيّ في جامعة سيّدة اللويزة والذي يحمل الرمز MD20/MC[١]. يحتوي الكتاب، وهو المعروف بـ**كتاب الأسرار**، "شرحًا مختصرًا عن أسرار الكنيسة السبعة، والسّيمونيّا، والوصايا العشر ووصايا الكنيسة، والخطايا، وعقائد الأمانة الرسوليّة، والغفران، والحرم، والمنع، والصّلوات السبع، والرّاهب والحياة الرهبانيّة، وفي ما يلتزم الوالدان والعرّاب والكاهن تعليمه للأولاد".

٦. **التحفة الأدبيّة في ثلاثة مجامع مارونيّة**، بالعربيّة، تاريخ كنسيّ، منشور (بعد الغياب)

هو الكتاب الذي نشره القسّ جرجس مَنَش تحت هذا العنوان في جونيه عام ١٩٠٤، وكان قد أورده في مقالته في المشرق تحت عنوان: **مجموع المجامع المارونيّة القديمة**. والمجامع المارونيّة المعنيّة هي ثلاثة، وكان التولاوي قد "ذيّل" بخبرها نقله أعمال المجمع التريدنتينيّ المقدّس من اللاتينيّة إلى العربيّة عام ١٧٠٠[٢].

٧. **صلاة وجدانيّة**، بالعربيّة، روحانيّات، مخطوط

يعود تاريخ تأليفها إلى العام ١٧٠٦. ذكرها الخوري الحاج في دراسته المنشورة في مجلّة المنارة، والأب سعادة في محاضرته في اللقاء الثقافيّ البترونيّ الأوّل وجعلها مُوَجَّهَة لمريم العذراء. أمّا د. الرَّيحاني فيشير إلى ورود عنوانها "بأشكال مختلفة" يذكر منها: **صلاة المؤمن**، أو **الصلاة العقليّة وتعريفها**[٣].

---

١. ثبت مخطوطات الرهبانيّة المارونيّة المريميّة في لبنان، وهو قيد الإعداد في جامعة سيّدة اللويزة. ويحمل المخطوط رقم ٧٣ بحسب فهرس الأباتي بطرس فهد: "فهارس مخطوطات سريانيّة وعربيّة"، ورقمًا قديمًا موضوعًا بين هلالين هو ٤٥٠، وعنوان "أسرار الكنيسة"، وينسب وضعه للتولاوي (ص ٢٩٢). أما الخوري نبيل الحاج فيطلق على الكتاب عنوان "**علم الذمّة**"، وينسب تأليفه لمؤلّفه نسبة صحيحة، ويحدّد بدقة دور التولاوي ومقدار مساهمته فيه، ويضيف إلى عمل "التهذيب"، وترتيب "نظام التأليف" تصديره بسيرة مؤلّفه. (مقالة المنارة، ص ٣٠١). أمّا الأب اغناطيوس سعاده، الذي استخلص جدولًا بعناوين مؤلّفات التولاوي وسني وضعها استنادًا إلى دراسة الخوري الحاج، فيطلق عليه تسمية "كتاب علم النيّة": محاضرات اللقاء الثقافيّ البترونيّ الأوّل، بطرس التولاوي: حياته وآثاره، منشورات المجلس الثقافيّ البترونيّ، ١٩٨٥، ص ٤٤، ٤٥.

٢. حول العام الذي أتمّ التولاوي فيه نقل أعمال المجمع التريدنتينيّ المقدّس، يُراجع ما سيرد في ما بعد، عند تناولنا أعمال التولاوي الناقل، وتحديدًا نقله هذا الكتاب من اللاتينيّة إلى العربيّة.

٣. مقالة الخوري الحاج في مجلّة المنارة، ص ٣٠٥؛ محاضرة الأب سعاده في اللقاء الثقافي البترونيّ الأوّل، ص٤٥؛ مقدمّة د. الرَّيحاني لمخطوط **الإيساغوجي أو المدخل إلى المنطق**، ص ٢٣.

٨. **منهج مستقيم لبغية النعيم**، بالعربيّة، روحانيّات، مخطوط

هو من نتاج العام ١٧٠٦ كذلك. ذكَرَه مَنَش في مقالته الثانية في المشرق تحت عنوان **النهج القويم لبغية النعيم**، ووصفه بأنّه "رسالة مختصرة في الكمال الروحانيّ"[١]. ويشرح فيه "الآلات الواجبة" العشرة، المقسّمة إلى قسمين، التي ينبغي أن يتسلّح بها، متعمّدًا، من أراد "الاتجاه نحو الكمال الروحانيّ". وفيه أيضًا شرح "طرايق التنظيف المختصّة برتبة المبتدين، فطريقة التنوير المختصّة برتبة المتوسّطين، فطريقة الاتّحاد المختصّة برتبة الواصلين، وأخيرًا محبّة الله الكاملة تتضمّن أربع خواصّ...".

٩. **العلم اللاهوتيّ**، بالعربيّة، لاهوت، مخطوط

يعود تاريخ وضعه إلى أوائل نيسان عام ١٧٠٧، وهو في أربع مقالات يتناول كلّ منها المباحث التالية: الأولى تتضمّن ثمانية مباحث في الله ووحدانيّته وثالوثه، وكمالاته. الثانية وفيها عشرة مباحث تدور حول الله كغاية نهائيّة للإنسان، وما يترتّب على ذلك من أخلاقيّات ينبغي التقيّد بها. أمّا الثالثة فتشتمل على أحد عشر مبحثًا في الإيمان، والمحبّة، والرجاء، والعدل الإلهيّ، وغيرها. تبقى الرابعة والأخيرة، وهي تتوزّع على أحد عشر مبحثًا كذلك، وتعالج تجسّد ابن الله، والأسرار السبعة، والدينونة الأخيرة[٢].

١٠. **كتاب التاولوجيا من لاهوت سكوتوس يوحنّا المدقّق**، بالعربيّة، لاهوت، مخطوط

باشر التولاوي وضع هذا الكتاب عام ١٧٠٧، "ولا نعلم سنة انتهائه منه"[٣]. ويرجح د. الرَّيحاني العام ١٧٠٨ تاريخًا لتأليفه[٤]. أمّا نوفل فيذكر أنّ تاريخ التأليف غير معلوم. يقع الكتاب في ١٠٤٠ صفحة من القياس الكبير، ويُقسَم ألى قسمين: الأوّل حول الله، وجوده وصفاته (ص ١- ٣٤٥)، والثالوث الأقدس، وغيرها من المسائل (ص ٣٤٦- ٥٣٢)؛ والثاني حول الله المخلّص: تجسّده، وصفاته، وسرّ القربان الأقدس، والنعمة، والأفعال الإنسانيّة، والفضائل (ص ٥٣٣- ١٠٤٠)[٥].

١١. **تأمّلات روحيّة في السيرة الرهبانيّة**، بالكرشونيّة، روحانيّات، مخطوط

وضعه التولاوي في العام ١٧١٢. ثمّة نسخة ورقيّة منه (بالكرشونيّة) موجودة في مكتبة الرهبنة المريميّة في دير مار أنطونيوس في روما تحمل الرمز SP010/Rm ، ونسخة رقميّة عنها في مركز الحفظ الإلكترونيّ في جامعة سيّدة اللويزة تحمل الرمز نفسه؛ نسخها القسّ عبد المسيح بن اللبيان الماروني الحلبيّ في حلب بتاريخ الحادي عشر من نيسان سنة ١٧١٣. يحتوي الكتاب مضمونًا تأمليًّا غزيرًا جدًّا، وهو يشتمل على مقدّمة "حول طريقة الصلاة العقليّة"، يتبعها ثلاثون تأمّلًا لكلّ يوم من أيّام الشهر، يليها اثنا عشر تأمّلًا للرهبان، واثنا عشر تأمّلًا آخر للكهنة، بعدها ثمانية تأمّلات

---

١. مَنَش ، القسّ جرجس، "تآليف مجهولة للتولوي"، مجلّة المشرق، بيروت، المجلّد ١١، العدد ٣، آذار ١٩٠٨، ص ٢٣٨.

2 . Naoufal, Antoine, ***Butrus Tûlawi et son traité sur les Attributs Divins***, p 129.

٣. سعاده، الأب اغناطيوس، "بطرس التولاوي: حياته وآثاره"، مرجع سابق، ص ٤٥.

٤. الرَّيحاني، أمين ألبرت، مقدمة مخطوط **الإيساغوجي أو المدخل إلى المنطق**، مرجع سابق، ص ٢٤.

5 . Naoufal,Antoine, pp 127, 128.

للقربان الأقدس، وعشرة تأمّلات لازمة لكلّ مسيحيّ، فضلًا عن سبعة أخرى "في الروس الخطايا السبع"، وتأمّلات أخرى.

١٢. **مجموعة دعوى المُرْسَلين**، بالعربيّة ترجيحًا، مطارحات دينيّة، مخطوط

هي عبارة عن مجموعة وثائق وكتابات وضعها التولاوي في الفترة الزمنيّة الممتدّة بين العامين ١٧١٤ و ١٧١٦، خلال الفترة التي وقع فيها الخلاف بين اليسوعيّين والموارنة في حلب. نشأ الخلاف حين أنكر اليسوعيّون على الموارنة "سلطانهم في الرسالة على غير الموارنة"، كما أنكروا على الأخيرين "صلاحيّاتهم في ما خصّ المسبحة الورديّة". ودفاعًا عن موارنة حلب ضدّ الاتهامات التي سيقت ضدّهم، رفع التولاوي "دعوى المُرْسِلين واحتجاجه إلى محكمة المجمع المقدّس". وكتب، في الوقت ذاته، "إلى القسّين يوسف السمعانيّ وجبرائيل حوّا الموجودَين في روما" يطلعهم على حقيقة الأمر "ليكونوا على حظر [حذر] لئلّا يكتبوا [يكتب] الأيسوعيّة [اليسوعيّون] غير كلام ويفهّموا الكرسيّ غلط". وأصدر المجمع المقدّس حكمه في أوائل سنة ١٧١٥ مؤيّدًا جانب الموارنة، "وقُبل الحكم في الديار المشرقيّة بأنّه قول بابويّ فصل"[١].

١٣. **تعليم المسيح أي شرح قواعده**، بالعربيّة، روحانيّات، مخطوط

أتمّ تأليفه في أيلول عام ١٧١٧. "وهو يشتمل اعتقاد البيعة الجامعة مختصرًا مفيدًا، والأسرار الورديّة"[٢].

١٤. **مجموع دعوى السيّد حوّا**، بالعربيّة، مطارحات دينيّة، مخطوط

يضمّ "تفاصيل المساعي الناجحة التي قام بها القسّ جبرائيل حوّا في تحقيق الوفاق والمصالحة"[٣] في الخلاف الجديد الذي قام "بين البطريرك يعقوب عوّاد وابن أخيه المطران سمعان من جهة، والمطران عبدالله قرألي من جهة ثانية، (والذي) كاد يحدث شقاقًا في الطائفة". بدأ حوّا مسعاه، كقاصد رسوليّ، في ٢٩ كانون الأوّل ١٧٢٠، ونجح في مسعاه، ووقّع المتخاصمون "وثيقة الصلح في ١٠ أيلول ١٧٢٢، فكافأه البطريرك بأن رسمه مطرانًا على قبرص سنة ١٧٢٣"[٤].

---

١. الحاج، الخوري نبيل، "الخوري بطرس التولاوي وأثره في النهضة"، مرجع سابق، ص ٣٠٩.

٢. مرجع نفسه، ص ٣١٢.

٣. الريّحاني ، أمين ألبرت، مقدمّة مخطوط **الإيساغوجي أو المدخل إلى المنطق**، مرجع سابق، ص ٢٨.

٤. الحاج، الخوري نبيل، "الخوري بطرس التولاوي وأثره في النهضة"، مرجع سابق، ص ٣١٣. لكنّ الخلاف عاد ووقع بين موارنة حلب أنفسهم وبين المطران حوّا عندما قصد الأخير، المرسوم على أبرشيّة قبرص، مسقط رأسه حلب، وراح يتدخّل في شؤون أبرشيّتها مخالفًا أحكام المجمع الترينتيني القاضية بأنّ "الأساقفة لا يتعاطون ما يختصّ بدرجتهم في رعيّة غيرهم". وقد أدّى هذا الخلاف إلى حبس المطران، "وحُطّ الخوري (التولاوي) عن الرئاسة (رئاسة كهنة كنيسة مار الياس في حلب) بأمر من البطريرك يعقوب عوّاد، وحُرِم"، المرجع نفسه، ص ٣١٤.

١٥. **قصّة اهتداء مُسلمَين إلى المسيحيّة**، بالعربيّة، تاريخ كنسيّ، مخطوط

كتبها التولاوي في العام ١٧٢٣، وفيها يروي خبر رجلَين مُسلمَين اعتنقا المسيحيّة على يديه. وكان هو قد باشر بتعليمهما الإيمان المسيحيّ ابتداءً من العام ١٧٢١[١].

١٦. **مسوّدة مواد لاهوتيّة**، بالعربيّة ترجيحًا، لاهوت، مخطوط

ذكر الخوري الحاج هذا الكتاب بطريقة عرضيّة وسريعة، وذلك في معرض حديثه عن مرض الطاعون الذي ضرب مدينة حلب عام ١٧٣٣، "وتخبّا (تخبّأ) فيه من كهنة الموارنة الخوري بطرس التولاوي، والخوري بطرس الساعاتيّ، والقسّ سركيس الجمريّ"[٢]. وإليه يستند د. الرَّيحاني في الثبت الذي وضعه لمؤلّفات التولاوي، ويُلاحِظ، من خلال عنوان الكتاب، أنّه قد يكون غير مُنْجَز التأليف. إلّا أنّ "ذلك لا يضيره (المخطوط)، ولا يُقلّل من أهميّته اللاهوتيّة والفكريّة، خصوصًا أنّه جاء في المرحلة الأخيرة من حياة التولاوي[٣].

١٧. **خلاصة تاريخيّة بالأبرشيّات المارونيّة**، بالعربيّة ترجيحًا، تاريخ كنسيّ، مخطوط

ينفرد نوفل بذكر هذا الكتاب، نقلًا عن فهرس سباط رقم ١١٧٢، ويذكر أنّ تاريخ تأليفه غير معروف، ولا يقدّم أيّ معلومات إضافيّة بشأنه[٤].

١٨. **الميامر العربيّة (ﻣﻴﻤﺮﻩ، ميمرا، المَيْمَر)**، بالعربيّة، روحانيّات، مخطوط

ذكرها القسّ مَنَش في مجلة المشرق، في لائحة له ملحقة بمؤلّفات التولاوي، تحت هذا العنوان: "ميامره العربيّة". ويضيف بأنّه لم يتحقّق منها إلّا الميمر المثبت في كتاب الحاش[٥].

تشتقُّ كلمةُ "**مَيْمَر ج. مَيَامِر**" مِن فعل **امر "أَمَرْ"** في السُريانيّة، أيْ : قالَ وحكى وحدَّثَ وأخبرَ وأقسمَ وشرح وترجمَ ودَعَا وعَنَى... ومن جميعِها يُستَخلصُ معنى **"مَيْمَر"** : الحديث، والمقالة، الخطبة، والقضيّة (لدى أهل المنطق) والقصيدةُ والمنظومة والنشيد؛ ومنها أيضًا: القَوَّال والمُرنِّم والمُعلِّم...

---

١. نوفل، أنطوان، مرجع سابق، ص ١٠٥؛ الحاج الخوري نبيل، مرجع سابق، ص ٣١٣؛ الرَّيحاني، أمين ألبرت، مرجع سابق، ص ٢٧. ويذكر الخوري الحاج، ويوافقه د. الرَّيحاني، أنّ التولاوي باشر كتابة هذه القصّة عام ١٧٢١ وأنجزها عام ١٧٢٣. ويضيف د. الرَّيحاني أنّ أحدًا من الدارسين لم يأتِ على ذكر هذا المخطوط، ولا نُسَخِه وأماكن تواجدها إنْ وُجد (مرجع نفسه، ص نفسها).

٢. الحاج، الخوري نبيل، "الخوري بطرس التولاوي وأثره في النهضة"، مرجع سابق، ص ٣١٧. ويذكر الخوري الحاج أنّ هذه "المسوّدة" موجودة في مكتبة المطرانية المارونيّة في حلب، وتحمل الرقم ١٧٩.

٣. الرَّيحاني، أمين ألبرت، مقدّمة مخطوط **الإيساغوجي أو المدخل إلى المنطق**، مرجع سابق، ص ٢٥.

4 .Naoufal, Antoine, p 105.

٥. مَنَش، القسّ جرجس، "تآليف مجهولة للتولوي"، مرجع سابق، ص ٢٣٨.

فال **"ميمر"** هو قولٌ مُترامي المعاني. أما **المَيْمَر بمعنى القصيدة** فقد اعتُمِدَ في كُتبِ الليتورجيّا، وعُنِيَ به جميعُ قصائد مار أفرام ومار يعقوب ومار اسحق... وسواهم من الآباءِ الملافنة السُريانِ الذين أَثْرَوا الكنزَ السريانيَّ بكتاباتهم، وجُلُّها منظومٌ على الأوزان الشعريّة السُريانية العديدة التي منها تنبُعُ أوزانُ الشعر اللبنانيّ الذي يُسمّى باللبنانيّة–السُريانيّة **"مْعَنَّى أي مُغَنَّى"** وهو رأس الأوزان الشعريّة السُريانيّة واللبنانيّة بالتوارث، لذا نجدُ عنوانَ **"ديوان المْعَنَّى"** يَسبقُ **"ديوانَ الزجل"** الذي أَلِفَهُ الشعراءُ لاحقًا.

لم يَرِدْ ذكرُ الـ **"مَيْمر"** بين الأشكال الشعريّة السُريانيّة الأربع والعشرين، المحدّدةِ والمصنّفةِ في شرحٍ مسهبٍ، "شكلًا" أو "قالبًا" في المرجعِ الأوفرِ ثقةً إلى يومنا "اللّؤلؤ المنثور" الذي وضَعَه المثلثُ الرحمات إغناطيوس أفرام برصوم بطريرك أنطاكية وسائر المشرق؛ ما يؤكّد أن الـ **"ميمر"** هو اسم شامل المعنى غير مُحَدَّدِه[1].

١٩. **الروس الضروريّة لنظام العيشة**، بالعربيّة، روحانيّات، مخطوط

تفرّد الخوري نبيل الحاج بذكره خلال محاضرة ألقاها في مؤتمر الذكرى المئويّة الرابعة للمدرسة المارونيّة في روما الذي أُقيم في جامعة الروح القدس في الكسليك، من ٢٩ تشرين الثاني إلى ٥ كانون الأوّل ١٩٨٤. وقد صدرت مجموعة المحاضرات في كتاب **الذكرى المئويّة الرابعة للمدرسة المارونيّة في روما (١٥٨٤–١٩٨٤)**، الكسليك، جامعة الروح القدس، ١٩٨٥، ص ١٠٩.

- **الفلسفة:**

٢٠. **الإيساغوجي أي مدخل المنطق**، بالعربيّة، فلسفة، منشور (بعد الغياب)

هو الكتاب الأوّل من الفلسفة، أنجز تأليفه "في محروسة حلب وأبرزه في ١٦ أيلول في سنة ١٦٨٨ مسيحيّة"[2]. و"الإيساغوجي" لفظة يونانيّة تعني المدخل أو المقدّمة.

٢١. **كتاب المنطق**، بالعربيّة، فلسفة، مخطوط

هو الكتاب الثاني من مجموعة التولاوي الفلسفيّة. أنجز تأليفه في العام ١٦٩٣، وهو يتضمّن ثمانية عشر بحثًا موزّعة على تسعين فصلًا.

1 Kesrouani, Fr. Elias, ***The Thesaurus and the Octoïchos in the Liturgy of the Syriac Church***. Paris IV, Sorbonne University-France, Ph.D, Chapter 4: The Octoïchos, Theses under publication; Barsoum, Ignatius Ephrem 1st, *Syriac Sciences and Litterature*, Published by Mar Gregorios Yohanna Ibrahim, Coll. Syriac Patrimony, Aleppo 1987, p. 90; Al-Qardahi, Abbot Gabriel, *AL-Lubab*, Edited and published by Mar Gregorios Yoohanna Ibrahim, Aleppo 1994.p.46.

٢. التولاوي، الخوري بطرس، **الإيساغوجي أي مدخل المنطق**، مخطوط دير الكُرَيْم، غوسطا، لجمعيّة المرسَلين اللبنانيّين الموارنة، رقم ١٢٥، ص ٢.

٢٢. **العلم الطبيعيّ**، بالعربيّة، فلسفة، مخطوط

هو الكتاب الثالث في الفلسفة، وقد أنهى وضعه في ٢٠ أيلول عام ١٦٩٨. يشتمل الكتاب على مقدّمة في العلم الطبيعيّ، وأربع مقالات.

٢٣. في **علم** (كذا) **الإلهيّ أي الوجود المطلق**، بالعربيّة، فلسفة، مخطوط

هو الكتاب الرابع من الفلسفة، وقد أبرزه في أواخر نيسان عام ١٧٠٣. مباحث الكتاب عشرة.

٢٤. **كتاب الفلسفة الأدبيّة**، بالعربيّة، فلسفة، مخطوط

ذكره مَنَش في مقالته الأولى في المشرق (ص ٧٧٥). وذكر في الصفحة نفسها، وبعده بقليل، كتابًا آخر هو **كتاب الفلسفة** في مجلّدين. والأب لويس شيخو يذكر **كتاب الفلسفة** (من غير أن يُلحق بلفظة الفلسفة لفظة الأدبيّة)" في أربعة أجزاء[١]. أمّا كمال يوسف الحاج فقد أورد في جدول مؤلّفات التولاوي، نقلًا عن مَنَش، **كتاب الفلسفة الأدبيّة** و**كتاب الفلسفة** في جزءين[٢]. وقد أغفل الخوري الحاج ذكر الكتاب. أمّا نوفل فقد اكتفى بإشارة سريعة إلى ما ذكره مَنَش، مضيفًا أنّ محتوى الكتاب لا يزال مجهولًا حتّى تاريخه[٣]. وإنّ هذا التضارب يثير الشكّ في حقيقة وجود الكتاب أصلًا، وفي حال وجوده، هل نحن أمام كتابين مختلفين أم أمام كتاب واحد، وما هو عدد الأجزاء أو المجلّدات؟ وحده د. الرَّيحاني يشير، استنادًا إلى مَنَش، إلى علامة واحدة تدعم فرضيّة وجود الكتاب، وهي أنّ نسخة منه موجودة في مكتبة الفاتيكان[٤].

➢ اللغة

٢٥. **الغراماطيق**، بالكرشونيّة، لغة (صرف السريانيّة ونحوُها)، مخطوط

هو كتاب الغراماطيق السريانيّ الذي وضعه في العام ١٧٠١، معتمدًا على **كتاب الأشعّة** لابن العبريّ (١٢٨٦). ولعلّ مقتضيات التعليم، في **الكُتّاب المارونيّ**[٥] في حلب، هي التي دفعت التولاوي إلى وضع كتاب خاصّ لتعليم السريانيّة

---

١. نقلًا عن مقدّمة مخطوط **الإيساغوجي أو المدخل إلى المنطق**، مرجع سابق، ص ٢١.

٢. الحاج، كمال يوسف، **المؤلّفات الكاملة**، المجلّد الحادي عشر، **في الفلسفة اللبنانيّة** (٢)، بيت الفكر– أسسيّة كمال يوسف الحاج، الطبعة الأولى، ٢٠١٤، ١١/موجز/٨٧١.

3 . Naoufal, Antoine, p 126.

٤. الرَّيحاني، أمين ألبرت، مقدّمة مخطوط **الإيساغوجي أو المدخل إلى المنطق**، مرجع سابق، ص ٢١.

٥. "الكُتّاب المارونيّ" في حلب هو مدرسة لتعليم الأولاد أنشأها الخوري إسطفان الدويهي (البطريرك في ما بعد) في العام ١٦٦٦، وعلّم فيه يعاونه بعض زملائه من خرّيجي المدرسة المارونيّة في روما. وكان مطمح الدويهي أن يجعل من "الكُتّاب" مركزًا يتمكّن خرّيجو المدرسة المارونيّة في روما من نشر معارفهم وعلومهم من خلاله. وكان الدويهي قد أمّ المدينة، للمرّة الثانية، عام ١٦٦٣ موفدًا من بطريركه جرجس البسبعلي (في المرّة الأولى قدم إلى المدينة أوائل تمّوز ١٦٥٦، مرسَلًا من البطريرك يوحنّا الصفراوي ليرافق المطران أندراوس أخيجان، السريانيّ الحلبيّ، الذي سامه الصفراوي أسقفًا في قنّوبين في أواخر حزيران من العام نفسه، ويساعده في الوعظ والإرشاد. وقد مكث يومها في المدينة ثمانية أشهر). غادر الدويهي حلب عام ١٦٦٨ قاصدًا القدس الشريف، وبعد عودته زار إهدن، وكان ينوي العودة إلى حلب. لكنّ البطريرك رقّاه إلى "رياسة كرسي الأفقسيّة بقبروس" في الثامن من تمّوز عام ١٦٦٨، ومن هذه الكرسيّ ارتقى إلى السدّة البطريركيّة عام ١٦٧٠. ولدى عودة التولاوي من روما عام ١٦٨٢، رسمه قسًّا وعهد إليه مناظرة الكرسيّ البطريركيّ في قنّوبين مدة ثلاث سنوات، ثمّ أرسله إلى حلب عام ١٦٨٥ ليعظ في كنيسة مار الياس. وإلى جانب الخدمة الرعويّة، تولّى التولاوي التدريس في "الكتّاب المارونيّ" كما تولّى إدارته، فرفع المستوى التدريسيّ فيه، وجعله على غرار المدرسة المارونيّة في روما، محقّقًا بذلك أمنية بطريركه الغالية. وكانت موادّ التعليم تشمل الصرف والنحو، والبلاغة والبيان، واللغات السريانيّة، والإيطاليّة،

بأسلوب جامع ومبسّط. وثمّة إشكاليّة معيّنة تتعلّق بتاريخ تأليف الغراماطيق. فالخوري الحاج يذكر تاريخ العام ١٦٨٨، ويجاريه الأب سعاده، الذي يأخذ عنه، في اعتماد هذا التاريخ، لكنّه يُطلق عنوان **اللُمَع**، على كتاب ابن العبريّ [١]. ولا يذكر نوفل تاريخًا معينًّا للتأليف، بل يكتفي، في ختام عرضه لمؤلّفات التولاوي المنقولة، بذكر كتاب قواعد للغة السريانيّة موضوع بالعربيّة، ومستوحًى من كتاب **اللُمَع** لابن العبريّ [٢]. أمّا العام ١٧٠١، الذي اعتمدناه تاريخًا للتأليف وهو الأصحّ، فهو الذي يقرّره د. الرَّيحاني بعد مناقشة الخوري الحاج في التاريخ الذي وضعه، مستندًا إلى نسخة مخطوط الغراماطيق التي نسخها معاصر التولاوي، القسّ ميخائيل المطوشي القبرصيّ، وذكر تاريخًا للتأليف في مستهلّ منسوخته التي يعود تاريخ نسخها إلى العام ١٧١٤، والموجودة في مكتبة دير مار أنطونيوس الكبير في روما التابع للرهبنة المارونيّة المريميّة [٣].

واللاتينيّة، والتركيّة؛ فضلًا عن موادّ الفلسفة واللاهوت. ومن هذا الكُتّاب تخرّج الرعيل الأول من رجال النهضة، أمثال المطران جرمانوس فرحات، والمطران عبدالله قرألي، والمطران جبرائيل حوّا، والقسّ عبد المسيح لبيان، والقسّ عطاالله زنده، والشمّاس عبدالله زاخر، وغيرهم الكثير.

١. سعاده، الأب اغناطيوس، "بطرس التولاوي: حياته وآثاره"، مرجع سابق، ص ٤٤– ٤٥.

2 . Naoufal, Antoine, p 99.

٣. الرَّيحاني، أمين ألبرت، مقدّمة مخطوط **الإيساغوجي أو المدخل إلى المنطق**، مرجع سابق، ص ٢٦.